

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Acts 19:1-10 | أعمال الرُّسُل 19: 1-10 |
| #5623 | الحلقة الإذاعيّة رقم: 202 |
| Pastor Chuck Smith | الرّاعي تشكّ سميث |

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

نُتابعُ نحنُ وإياكَ دراستنا وتأمُّلنا في سفر أعمال الرُّسُل. وما نأملُهُ ونرجوهُ من أعماق قلوبنا هو أن تكونَ قد تباركتَ واستفدتَ وحققتَ نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأمُّلات.

في حلقة اليوم، سنُكملُ بِنعمة الربِّ دراستنا لكلمة الله الحيّة إذ سنُصنغي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من سفر أعمال الرُّسُل على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كانَ لديكَ كتابٌ مُقدَّسٌ، نرجو أن تُحضرهُ وأن تفتحه على الأصحاح التاسع عشر من سفر أعمال الرُّسُل إذ سنُتحدّثُ عن خدمة بولس الرسول في أفسس. أمّا إن لم يكنْ لديكَ كتابٌ مُقدَّسٌ في هذه اللحظة، فنرجو أن نُصنغي بروح الخُشوع والصّلاة.

والآن، نثرُكُمُ أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من سفر أعمال الرُّسُل ابتداءً بالأصحاح التاسع عشر والعدد الأوّل؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العِظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

نقرأ في الأصحاح التاسع عشر من سفر أعمال الرُّسُل والعددين 1 و 2:

فَحَدَّثَ فِيمَا كَانَ أَبْلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ، أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي
النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفْسُسَ. فَأَذَّ وَجَدَ تَلَامِيذَ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمْ
الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلَا سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ
الْقُدُسُ».

كَانَ هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذُ مِنْ أَتْبَاعِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَيَبْدُو وَاضِحًا (مِنْ خِلَالِ جَوَابِهِمْ
عَنْ سُؤَالِ بُولُسِ) أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا الْإِيمَانَ الْمَسِيحِيَّ فَهَمًّا كَامِلًا. فَقَدْ سَأَلَهُمْ بُولُسُ إِنْ كَانُوا
قَدْ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: "وَلَا سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ".

وَيَبْنِي لَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ عِنْدَمَا تُؤْمِنُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ فَإِنَّ
الرُّوحَ الْقُدُسَ يَأْتِي وَيَسْكُنُ فِيكَ. لَكِنْ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَدْعُو يَسُوعَ رَبًّا إِلَّا مِنْ خِلَالِ الرُّوحِ
الْقُدُسِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 3: 16: "أَمَّا
تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" وَقَدْ قَالَ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ
أَفْسُسَ 5: 18: "وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ".

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَعْمَلُ حَتَّى قَبْلَ اهْتِدَائِنَا إِلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. فَهُوَ يُبَكِّنُنَا
عَلَى خَطَايَانَا وَيَجْتَذِبُنَا إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَعِنْدَمَا نُطِيعُ دَعْوَةَ الرُّوحِ وَنَقْبَلُ يَسُوعَ مُخْلِصًا
لِحَيَاتِنَا، فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَسْكُنُ فِيْنَا. وَعِنْدَمَا يَسْكُنُ فِيْنَا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فِي تَغْيِيرِنَا وَجَعْلِنَا عَلَى
صُورَةِ الْمَسِيحِ.

لَكِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 1: 8: "لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى
حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ
وَأِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ". وَكَمَا رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ جِدًّا
عَنْ أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ كَانَ فِي مَدِينَةِ أَفْسُسَ. لَكِنَّهُ أَدْرَكَ وَجُودَ خَطْبِ مَا هُنَاكَ أَلَا وَهُوَ أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ فِي أَفْسُسَ لَمْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ وَلَمْ يَسْمَعُوا بِهِ!

وَإِذَا عُدْنَا إِلَى مَا حَدَّثَ فِي السَّامِرَةِ، نَجِدُ أَنَّ فِيلِبُّسَ نَادَى بِالْإِنْجِيلِ هُنَاكَ فَامَنَّ
السَّامِرِيُّونَ وَاعْتَمَدُوا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ سَكَنَ فِيهِمْ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ
الرَّسُلِ 8: 14: "وَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ
اللَّهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلَا صَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ

الْقُدُسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. حِينَئِذٍ وَضَعَا الْأَيْدِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ".

وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ أَنَّ سِيمُونَ السَّاحِرَ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِالْمَالِ. فَحَنُّ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 8: 18 23: "وَلَمَّا رَأَى سِيمُونَ أَنَّهُ بَوْضِعَ أَيْدِي الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ قَائِلًا: «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ». فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لِتَكُنْ فَضْئَكَ مَعَكَ لِلْهَلَاكِ، لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ تَقْتَنِي مَوْهَبَةَ اللَّهِ بِدَرَاهِمٍ! لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلَا قِرْعَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللَّهِ. فَتُبَّ مِنْ شَرِّكَ هَذَا، وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَسَى أَنْ يُغْفَرَ لَكَ فِخْرُ قَلْبِكَ، لِأَنِّي أَرَاكَ فِي مَرَارَةِ الْمُرِّ وَرِبَاطِ الظُّلْمِ»".

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَ قَبُولُ الرُّوحِ الْقُدُسِ أَمْرًا مُنْفَصِلًا عَنِ الْاهْتِدَاءِ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَمَعَ أَنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. لِذَا، كَانَ لَا بُدَّ لِبَطْرُسَ وَيُوحَنَّا أَنْ يَأْتِيَا وَأَنْ يُصَلِّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُخْبِرُنَا أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْعُو يَسُوعَ رَبًّا إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. أَجَلْ يَا صَدِيقِي، فَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقُولَ أَنَّ يَسُوعَ رَبُّ إِلَّا إِذَا أَعْلَنَ الرُّوحَ الْقُدُسُ ذَلِكَ لَكَ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ مَا حَدَّثَ مَعَ شَاوُلَ (الَّذِي صَارَ يُعْرَفُ لَاحِقًا بِالرَّسُولِ بُولْسَ). فَقَدْ كَانَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى دِمَشْقَ لِلْقَبْضِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ. فَحَنُّ نَقَرًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 9: 3 6: "وَفِي ذَهَابِهِ حَدَّثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَعَثَهُ أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعَ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. صَعَبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمْتَحِيرٌ: «يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ شَاوُلَ أَقْرَأَ بِأَنَّ يَسُوعَ رَبُّ. وَهَذَا هُوَ الْاهْتِدَاءُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ثُمَّ نَقَرًا أَنَّ شَاوُلَ نَهَضَ عَنِ الْأَرْضِ، وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ لَا يُبْصِرُ أَحَدًا. فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَادْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُبْصِرُ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ.

ثُمَّ نَقَرًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 9: 10 18: "وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَا!» فَقَالَ: «هَأَنْذَا يَارَبُّ». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْهَبْ إِلَى الزُّقَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُودَا رَجُلًا طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ .

لأنه هودًا يُصَلِّي، وقد رأى في رؤيا رجلاً داخلًا وواضعًا يده عليه لكي يُبصر». فأجاب حنانيا: «يارب، قد سمعتُ من كثيرين عن هذا الرجل، كم من الشرور فعل بقديسيك في أورشليم. وههنا له سلطانٌ من قبل رؤساء الكهنة أن يوثق جميع الذين يدعون باسمك». فقال له الربُّ: «ادهب! لأن هذا لي إناءٌ مختارٌ ليحمل اسمي أمام أمم وملوك وبني إسرائيل. لأني سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي». فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال: «أيها الأخ شاول، قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جنت فيه، لكي تُبصر وتمتلي من الروح القدس». فلوقت وقع من عينيه شيءٌ كأنه قشور، فأبصر في الحال، وقام واعتمد». ونرى هنا أن الامتلاء بالروح القدس حدث بعد اهتداء بولس إلى يسوع المسيح.

والآن، لنعد، صديقي المستمع، إلى ما حدث في أفسس. فقد قال بولس للمؤمنين في أفسس: "هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم؟" فقالوا له: "ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس". **ويمكننا أن ندرك من خلال سؤال الرسول بولس أنه يمكن للإنسان أن يؤمن بيسوع المسيح اليوم، وأن يمتلي بالروح القدس في وقت لاحق.**

ومن المحتمل جدًا أن يكون الرسول بولس قد لاحظ أن مؤمني أفسس يفتقرون إلى العلاقة الحميمة مع الله. أو ربما لاحظ أنهم يفتقرون إلى المحبة، أو أنهم ليسوا حارين بالروح!

وهناك مؤمنون كثيرون يفتقرون إلى الحماسة في إيمانهم وإلى الحرارة بالروح في حياتهم الروحية. فبالرغم من إيمانهم بيسوع المسيح، فإنهم يميلون إلى الخمول ولا يُظهرون أية حماسة في الأمور المختصة بالرب. ويبدو جلياً أن الرسول بولس لاحظ أمراً كهذا في كنيسة أفسس. لذلك فقد سألهم إن كانوا قد قبلوا الروح القدس لما آمنوا. فالروح القدس يجعلنا نشطين وفاعلين. فهو قوة الله العاملة فينا. وهو الذي يضرّم نار الإيمان في قلوبنا. وهو الذي يعطينا الحماسة. لكن مؤمني أفسس أجابوا بولس قائلين إنهم لم يسمعوا بالروح القدس من قبل!

ثم نقرأ في سفر أعمال الرسل 3: 19

فقال لهم (أي: بولس): «فبماذا اعتمدتم؟» فقالوا: «بعمودية يوحنا».

كُنَّا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، قَدْ قَرَأْنَا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 28: 19 أَنْ يَسُوعَ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ قَبْلَ صُعودِهِ إِلَى السَّمَاءِ: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ". لَكِنَّ مُؤْمِنِي أَفْسُسَ قَالُوا لِلرَّسُولِ بُولُسَ إِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ قَبْلِ! لِذَلِكَ فَقَدْ سَأَلَهُمْ بُولُسُ: "فِيمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟" وَهَذَا يَطْرَحُ سُؤَالَ مُهِمًّا أَلَا وَهُوَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ قَدْ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَكَيْفَ اعْتَمَدُوا؟

قَبْلَ أَنْ نُجِيبَ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ تُنَادِي بِالْمَعْمُودِيَّةِ بِاسْمِ يَسُوعَ فَقَط. فَإِنْ تَعَمَّدَ أَحَدٌ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَمْ يَكُونُوا يَقْبَلُونَ مَعْمُودِيَّةً. وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ، كَانَ يَنْبَغِي لِذَلِكَ الشَّخْصِ أَنْ يَعْتَمِدَ مَرَّةً أُخْرَى بِاسْمِ يَسُوعَ فَقَط. فَفِي نَظَرِهِمْ، فَإِنَّ يَسُوعَ هُوَ الْآبُ، وَهُوَ الْإِبْنُ، وَهُوَ الرُّوحُ الْقُدُسُ. لِذَا، فَقَدْ كَانُوا يُعَمِّدُونَ بِاسْمِ يَسُوعَ فَقَط. لَكِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا عَلَى خَطَأٍ. فَإِنَّ كَلَامَهُمْ صَاحِبًا، فَمَنْ كَانَ يَسُوعُ يُخَاطَبُ عِنْدَمَا قَالَ عَلَى الصَّلِيبِ: "إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" وَإِنْ كَانَ كَلَامُهُمْ صَاحِبًا، فَمَنْ الَّذِي قَالَ عِنْدَمَا اعْتَمَدَ يَسُوعُ فِي الْمَاءِ عَلَى يَدِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ؟"

أَمَّا خَارِجَ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَقَدْ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَعْتَمِدُونَ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. لِذَلِكَ فَقَدْ سَأَلَ الرَّسُولُ بُولُسُ مُؤْمِنِي أَفْسُسَ: "بِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟" فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: "بِمَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا". وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ أَبُولُسَ هُوَ الَّذِي جَاءَ وَعَلَّمَهُمْ. وَقَدْ كَانَ أَبُولُسُ يَعْرِفُ مَعْمُودِيَّةَ يُوْحَنَّا فَقَط. لَكِنَّ أَكِيلا وَبَرِيْسَنگَلَا أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 4: 7:

فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوْحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، قَائِلًا لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. وَكَانَ جَمِيعُ الرَّجَالِ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، عَنِ حُلُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى الْكَنِيسَةِ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ. وَإِلَيْكَ، يَا صَدِيقِي، مَا كَتَبْتَهُ لَوْقَا عَنِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ: "وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَعَثَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ

السِّبَّةُ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّبَّةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا".

وَإِذَا وَعَظَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ فِي بَيْتِ كَرْنِيلْيُوسَ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَرَاخُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّبَّةِ وَيَعْظُمُونَ اللَّهَ.

وَإِذَا دَهَبَ فِيلِبُّسٌ إِلَى السَّامِرَةِ وَنَادَى بِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ هُنَاكَ، آمَنَ كَثِيرُونَ. وَلَمَّا جَاءَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. لَكِنَّا لَا نَقْرَأُ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِالسِّبَّةِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، لَا بُدَّ أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ إِشَارَةٌ مَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. فَبخلافِ ذَلِكَ، مَا الَّذِي دَفَعَ سِيمُونَ السَّاحِرَ إِلَى مُحَاوَلَةِ شِرَاءِ عَطِيَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا؟

وَإِذَا حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى بُولُسَ، لَا نَقْرَأُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالسِّبَّةِ. وَفِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ، يَبْدُو أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ أَنْ يَحَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ. وَفِي السَّامِرَةِ، نَقْرَأُ أَنَّ الرَّسُولَيْنِ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى السَّامِرِيِّينَ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَلَكِنَّ بَطْرُسَ لَمْ يَضَعْ يَدَهُ عَلَى أَحَدٍ فِي قَيْصَرِيَّةَ. فَقَدْ كَانَ يَعِظُ فِي بَيْتِ كَرْنِيلْيُوسَ فَحَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ. وَفِي قِصَّةِ اهْتِدَاءِ شَاوُلَ، نَقْرَأُ أَنَّ حَنَانِيًّا وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ.

وَالنُّقْطَةُ الَّتِي نَوَدُّ أَنْ نُوضِّحَهَا لَكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي وَقْتِ لَاحِقٍ. فَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ عَنْ وُجُودِ مَوَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ وَمُنْتَوَعَةٍ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ اللَّهَ الْحَيَّ لَا يُفِيدُ نَفْسَهُ بِنَمَطٍ وَاحِدٍ. لَكِنَّا نَحْنُ الْبَشَرُ نُحَاوِلُ أَنْ نَضَعَ اللَّهَ فِي قَالِبِ مُعَيَّنٍ. فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ تَعَامَلَ مَعَنَا بِطَرِيقَةٍ مَا، قَدْ نَظُنُّ أَنَّهَا الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يَتَعَامَلُ بِهَا مَعَ الْجَمِيعِ. لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ صَاحِبًا. فَإِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ لَا يَسْتَعِدُّمْ أُسْلُوبًا وَاحِدًا أَوْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَخْتَارُ أَنْ يَعْمَلَ فِي حَيَاتِي بِطَرِيقَةٍ مَا، وَأَنْ يَعْمَلَ فِي حَيَاتِكَ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى.

وَيُمْكِنُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَتَيَقَّنَ مِنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ مِنْ خِلَالِ الشِّفَاءَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ. فَقَدْ شَفَى يَسُوعُ بَعْضَ الْمَرْضَى بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَقَدْ شَفَى آخَرِينَ بِلَمْسَةٍ. وَفِي قِصَّةِ الرَّجُلِ الْمَوْلُودِ أَعْمَى، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 9: 6 و 7 أَنَّ يَسُوعَ: "تَقَلَّ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنِي الْأَعْمَى. وَقَالَ لَهُ: «ادْهَبْ اغْتَسِلْ فِي بَرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بِصِيرًا". وَهَذَا كُلُّهُ يُرِينَا أَنَّ

اللَّهُ يَسْتَعْدِمُ طَرَائِقَ شَتَّى فِي كُلِّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا. وَمَعَ أَنَّنَا نَحَاوُلُ دَوْمًا أَنْ نُقَيِّدَ اللَّهَ وَطَرُقَهُ وَفَقًا لِعَقْلِنَا الْمَحْدُودِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُفَاخِنُنَا بِاتِّبَاعِ طَرَائِقِ وَوَسَائِلِ جَدِيدَةٍ.

وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، نَقْرَأُ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أْفَسُسَ فَحَلَّ
الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيْهِمْ وَرَاحُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَةِ وَيَتَنَبَّأُونَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 19: 8:

ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعُ، وَكَانَ يُجَاهِرُ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ
مُحَاجًّا وَمُقْنِعًا فِي مَا يَخْتَصُّ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ.

إِذَا، كَمَا هِيَ عَادَةُ الرَّسُولِ بُولُسَ دَائِمًا، فَقَدْ دَخَلَ الْمَجْمَعُ الْيَهُودِيَّ أَوَّلًا. وَقَدْ صَرَفَ
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي مُنَاقَشَةِ الْحَاضِرِينَ وَمُحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهِمْ بِالْحَقَائِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ:

وَلَمَّا كَانَ قَوْمٌ يَتَقَسَّوْنَ وَلَا يَقْنَعُونَ، شَاتَمِينَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ،
اعْتَزَلَ عَنْهُمْ وَأَقْرَرَ التَّلَامِيذَ، مُحَاجًّا كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ إِنْسَانٍ اسْمُهُ
تِيرَانُوسُ.

نَقْرَأُ هُنَا، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ عَانَدُوا وَلَمْ يَقْنَعُوا. بَلْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا
يَشْتَمُونَ الطَّرِيقَ (أَي: الْمَسِيحِيَّةَ) عَلَنًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ انْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ وَانْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ
الَّذِينَ أَبَدُوا رَغْبَةً فِي التَّلَامُ. وَقَدْ بَدَأَ بُولُسُ يَعْزِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ
"تِيرَانُوسُ".

وَقَدْ كَانَ تِيرَانُوسُ فِيلَسُوفًا مَعْرُوفًا آنَذَاكَ. وَكَانَتْ لَدَيْهِ مَدْرَسَةٌ فِي أْفَسُسَ. وَقَدْ تَمَّ
الْعَثُورُ عَلَى مَخْطُوطَةٍ يُونَانِيَّةٍ تُلْقَى الضَّوءَ عَلَى مَا كَانَ يَقُومُ بِهِ بُولُسُ آنَذَاكَ. وَبِحَسَبِ
تِلْكَ الْمَخْطُوطَةِ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ يُعَلِّمُ فِي تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ
عَشْرَةَ صَبَاحًا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. فَقَدْ كَانَ تِيرَانُوسُ يَسْتَعْدِمُ الْقَاعَةَ
قَبْلَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَبَعْدَ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. فَفِي ذَلِكَ الْجُزْءِ مِنَ الْعَالَمِ، كَانَ
النَّاسُ يَنَامُونَ فِي سَاعَاتِ الظُّهْرِ وَلَا سِيَّمَا فِي فَصْلِ الصَّيْفِ الْحَارِّ.

وَيَبْدُو أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ كَانَ يَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الْخِيَامِ لِكَسْبِ عَيْشِهِ فِي أَفْسُسَ. وَهَذَا هُوَ مَا يَذْكُرُهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ. فَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ وَيُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ. لِذَا، يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ فِي صُنْعِ الْخِيَامِ حَتَّى السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ. ثُمَّ كَانَ يَلْتَقِي تَلَامِيذَهُ فِي مَدْرَسَةِ تِيرَاثُوسَ لِتَعْلِيمِهِمْ حَتَّى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةَ عَصْرًا. وَرَبَّمَا كَانَ يَعُودُ إِلَى صُنْعِ الْخِيَامِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وأخيراً، نقرأ في سفر أعمال الرُّسُل 19: 10:

وَكَانَ ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ، حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي
أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمُدَّةَ الزَّمَنِيَّةَ الْإِجْمَالِيَّةَ الَّتِي أَمْضَاهَا بُولُسُ فِي أَفْسُسَ كَانَتْ نَحْوَ ثَلَاثِ سِنِينَ. وَبِسَبَبِ الْمَوْقِعِ الْهَامِّ لِمَدِينَةِ أَفْسُسَ، فَقَدْ تَمَكَّنَ بُولُسُ مِنْ تَوْصِيلِ الْبِشَارَةِ إِلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ أَرَادَ فِي رِحْلَتِهِ التَّبَشِيرِيَّةِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَسِيَّا. لَكِنَّ الرُّوحَ مَنَعَهُ. أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى أَسِيَّا فَبَارَكَهُ الرَّبُّ وَأَعْطَاهُ نِعْمَةً كَثِيرَةً يَنْشُرُ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ أَسِيَّا. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الْأَسْفَارِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي نُطَلَعْنَا عَلَى مَا حَدَّثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَة خَتَامِيَّة]

(الرَّاعِي تَشْكُك سَمِيث)

نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا، عَلَى عَمَلِ رُوحِكَ الْفُدُوسِ فِي كَنِيسَتِكَ وَمِنْ خِلَالِهَا. وَنَسْأَلُكَ، يَا رَبُّ، فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يُعْطِينَا رُوحَكَ الْفُدُوسِ قُوَّةً مُتَجَدِّدَةً لِنَعْمَلَ بِعَمَلِكَ. فَكَمَا أَنَّ بُولُسَ الرَّسُولَ كَانَ أَدَاءَ حَيَّةٍ فِي يَدِكَ، نُصَلِّي أَنْ نَكُونَ نَحْنُ أَيْضًا أَدَوَاتٍ حَيَّةٍ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِكَ. لِذَلِكَ، نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ تُسَاعِدَنَا، وَأَنْ تُرْشِدَنَا، وَأَنْ تُبَارِكَنَا. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُصَلِّي. آمِينَ.